الطريقة الاستجوابية

تسمى طريقة الأسئلة، وهي طريقة قديمة قدم التربية نفسها يقوم فيها المدرس بإلقاء الأسئلة على المتعلمين، ولا تزال هذه الطريقة من أكثر طرق التدريس شيوعاً حتى يومنا هذا، وليس ذلك إلا لأن هذه الطريقة تعتبر أداة طيبة لإنعاش ذاكرة المتعلمين ولجعلهم أكثر فهماً بل ولتوصيلهم إلى مستويات عالية من التعليم.

طريقة الاستجواب تقوم على الاتصال اللفظي بين المعلم والمتعلم أو المتعلمين أنفسهم، وتعتمد على ما لدى المعلم من معلومات وأفكار يترجمها في أسئلة بسيطة يسألها لمتعلميه لكي يجيبوا عنها من خلال خبراتهم وتحدّد الإجابات عنها كما تكشف عن ميولهم واتجاهاتهم ومستوى تفكيرهم.

يرى بعضُ العلماء أن الأسئلة ليست طريقة منفردة في التدريس، بل إن جميع الطرائق التدريسية لا بدّ أن يتخللها عدد من الأسئلة، ففي بعضها يكون عدد الأسئلة كبيراً وفي البعض آخر يكون قليلاً، وهذا يختلف بحسب طرائق التدريس، كما يعتبر أن السؤال فن من الفنون الجميلة في التدريس والأسئلة عماد طريقة تدريس المعلم لا سيما إذا كان الدرس كلّه يتألف من الأسئلة وكيفية إثارة المتعلمين لتلقيها وفهمها والإجابة عنها.

تُعريف الطريقة الاستجوابية بأنها: طريقة تدريسية قائمة على توجيه الاسئلة من المعلم الى المتعلمين وتلقي أجوبتهم طيلة فترة الدرس بحيث تغطي جميع عناصر الدرس بصورةٍ كاملة.

شروط استخدام الطريقة الاستجوابية

١. أن تطرح الاسئلة على عامة المتعلمين ومن ثم يختار المتعلم الذي يُجيب.

٢. ألا تأخذ كل زمن الحصة الدراسية بدعوى مشاركة جميع المتعلمين.

٣. أن يهتم المعلم بالصياغة الجيدة التي لا تحتمل إجابات متعددة.

٤. أن يُشراك أكبر عدد ممكن من المتعلمين وبشكل يراعي العدالة فيما بينهم.

٥. أن يركز في توجيه الأسئلة السهلة الى المتعلمين أصحاب القدرات الضعيفة.

٦. التنويع بين أسئلة التذكّر والأسئلة المثيرة للتفكير.

٧. أن يستخدم الفاظ التعزيز، والانتباه للمتعلم وإعطائه الاذن بالجلوس.

٨. ينبغي على المعلم أن يتقن مهارة طرح الأسئلة، وأن يُحسن الاستماع لإجابات المتعلمين.

أهمية طريقة الاستجواب

الأسئلة الجيدة تحتل مكاناً بارزاً في العملية التعليمية نتيجة للوظائف التي تؤدّيها وهي:

١. الكشف عن ميول المتعلمين وإثارتها وتوجيهها.

٢. تنمية اتجاه المتعلمين نحو حبّ العلم والرغبة في الاستزادة منه.

٣. الكشف عن مدى فهم المتعلمين وصحة معلوماتهم وأفكارهم، وتعويدهم على التفكير السليم.

٤. تنمية روح التعاون بين المعلم ومتعلّميه، وتوفير الأساس لهم للحكم على النتائج التي توصلوا إليها، ومدى فاعلية أسلوب التدريس والتعلم.

٥. تحقيق الفهم الصحيح وضمان صحة معلومات المتعلمين وأفكارهم ودقتها ووضوحها.

أنواع الاستجواب

هناك نوعان للاستجواب هما:

١. **الاستجواب الاستكشافي أو التوليدي:** يهدف إلى استدراج المتعلمين بواسطة الأسئلة لغرض اكتشاف قدراتهم على استخدام المعلومات والحقائق بأنفسهم بشكل ذكي يعتمد على التأمل والتفكير قبل الاجابة، وهذا النوع يرجع إلى "سقراط" ويمكن الاستفادة منه بتحويل بعض الدروس إلى محاورات شيقة ينزل فيها المعلم إلى مستوى المتعلمين تاركاً لهم الحرية في إبداء آرائهم.

٢. **الاستجواب الاختباري:** يهدف إلى اختبار مدى استيعاب المتعلمين لشرح المعلم وقدرتهم على تذكر واسترجاع المعلومات والدروس السابقة.

إيجابيات الطريقة الاستجوابية:

١. يستطيع المعلم أن يتعرف إلى كثير من الأمور التي تدور في أذهان المتعلمين، وذلك من خلال إجاباتهم عن أسئلته.

٢. يمكن للمعلم أن يكتشف ما إذا كان متعلموه يعون شيئًا من الحقائق حول موضوع الدرس أم لا.

٣. يستطيع المعلم من خلال طريقة الأسئلة أن ينمّي في متعلّميه القدرة على التفكير، وأن يستثير الدافعية في التعلم عند طلابه.

٤. يمكن للمعلم أن يجعل المتعلمين ينظّمون أفكارهم، إذا اتّبع أسلوباً تربوياً سليماً في إلقاء الأسئلة.

٥. تفيد المعلم عند مراجعة الدروس، لمعرفة مدى ما تحقق من أهداف.

٦. المتعلم من خلالها يتمكن من مهارة التدريب على التعبير عن ذاته.

٧. تساعد المعلم على تشخيص نقاط القوة والضعف في متعلّميه.

٨. تركز على جعل المتعلم يستعمل فكره، لا مجرد ذاكرته.

سلبيات الطريقة الاستجوابية:

١. إذا لم ينتبه المعلم إلى عنصر الوقت فقد ينتهي الوقت قبل أن ينتهي ما خطط لهُ أو لإنجازه.

٢. قد يتورط بعض المعلمين في الضغط على بعض المتعلمين بالأسئلة الثقيلة، ما قد ينفّرهم من الدرس.

٣. بعض المتعلمين قد يبادرون المعلم بالعديد من الأسئلة بحيث يصرفونه عن توجيه الأسئلة إليهم، ومن ثم لا يعرف مستواهم الحقيقي.

٤. المعلم إذا انشغل بالإجابة عن أسئلة المتعلمين فإنّ ذلك قد يجرّه بعيداً عن بعض نقاط الدرس الأساسية.

وفي ضوء ما تقدم يتبين أن الطريقة الاستنتاجية تأخذ حيزاً واسعاً في العملية التعلمية، وتشكل همزة وصل مباشرة بين المتخاطبين، وهي من الطرائق التي تُسهم مساهمة فعالة في إيصال الأفكار وبأقل جهد ممكن إذا ما تم مراعاة الأصول والضوابط المعتمدة في استخدامها.

أنواع الاسئلة الصفية

أولاً/ تصنيف الاسئلة وفق أهدافها، وتشمل:

١. **أسئلة تعليمية _ تعلمية:** هي الأسئلة التي يتم طرحها في بداية الدرس الهدف منها هو مساعدة الطالب على استيعاب المادة العلمية والتدرج بها من السهل الى الصعب.

٢. **أسئلة اختبارية _ تقويمية:** هي الأسئلة التي يتم طرحها في نهاية الدرس الهدف منها هو اختبار مدى استيعاب الطالب للمعرفة التي تعلمها في الدرس.

ثانياً/ تصنيف الاسئلة وفق مستوياتها، وتشمل:

١. **أسئلة ذات مستوى تعليمي واطي بسيط (تذكرية):** هي الأسئلة التي تحتاج الى استدعاء وتذكر المعلومات من الذاكرة.

٢. **أسئلة ذات مستوى تعليمي عالي (فكرية):** هي الأسئلة التي تحتاج الى توضيح وتفسير المفاهيم بشكل مفصل.

ثالثاً/ تصنيف الاسئلة وفق وظيفتها، وتشمل:

١. **الاسئلة المباشرة:** هي الأسئلة التي تكون اجابتها واضحة ومحددة ولا تحتاج الى أي توضيح اضافي.

٢. **الاسئلة المفتوحة:** هي الأسئلة التي يتم من خلالها اعطاء المجال للطالب لطرح رايهُ أو وجهة نظرهُ حول السؤال وهي تتحمل اكثر من اجابه صحيحه السؤال.

٣. **الاسئلة السابرة:** هي الأسئلة التي تشجع الطلاب على التفكير بصورةٍ أعمق في استجاباتهم الأولية للتعبير عن انفسهم بصوره واضحه.

رابعاً/ تصنيف الاسئلة وفق هرم بلوم، وتشمل:

١. **أسئلة المعرفة:** مثل، عدد خصائص الانزيمات؟

٢. **أسئلة الفهم:** مثل، ما المقصود بعملية البناء الضوئي في النباتات؟

٣. **أسئلة التطبيق:** مثل، أرسم خارطة العراق؟

٤. **أسئلة التحليل:** مثل، قارن بين الشرايين والاوردة؟

٥. **أسئلة التركيب:** مثل، أكتب معادلة كيميائية لملح الطعام؟

٦. **أسئلة التقويم:** مثل، أحكم على التجربة التي قام بها زميلك؟

همسة تربوية:

(من لا يُحسن الاستجواب لا يُحسن التدريس)